المحاضرة السابعة: التوجيه المهني وآلياته من خلال الأساليب والتقنيات

تمهيد:

يشكل التوجيه المهني جزءاً أساسياً من عملية التوجيه التربوي، حيث يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات اللازمة لمساعدتهم في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مستقبلهم المهني.

يرتكز التوجيه المهني على استخدام أساليب وتقنيات متعددة تهدف إلى جمع المعلومات وتحليلها وتقديمها للمرشدين والطلاب، مما يساعد في الوصول إلى خيارات مهنية ملائمة.

أولا: أساليب جمع المعلومات وتنظيمها

يعتبر جمع المعلومات وتحليلها من أهم الخطوات في عملية التوجيه المهني، حيث تتنوع الأساليب المستخدمة في هذه العملية بين المقننة وغير المقننة. يتمثل الهدف الرئيسي في توفير صورة دقيقة وشاملة عن الفرد واهتماماته واحتياجاته، وكذلك فهم طبيعة سوق العمل.

1. **مجموعة الأساليب المقننة**

تتمثل الأساليب المقننة في استخدام اختبارات نفسية وتربوية مصممة لقياس جوانب محددة من شخصية الفرد وقدراته. تسهم هذه الاختبارات في تقديم تقييم موضوعي للقدرات والميول المهنية. من بين الاختبارات المستخدمة:

- **اختبارات الذكاء** :مثل اختبار ستانفورد بينيه واختبار ويكسلر، التي تقيس القدرة العقلية العامة وتوفر مؤشرات عن إمكانيات الفرد التعليمية والمهنية.
- **اختبارات الاستعداد والتحصيل** :مثل اختبار SAT واختبار كاليفورنيا للتحصيل، التي تقيس استعداد الفرد لأداء مهام أكاديمية ومهنية معينة.
- **اختبارات التكيف والميول** :مثل اختبار مينوسوتا متعدد الأوجه، الذي يساعد في تحديد اتجاهات الفرد وميوله المهنية.

- **الاختبارات الإسقاطية** :مثل اختبار الروشاخ وتفهم الموضوع(TAT) ، التي تكشف عن الجوانب العاطفية واللاشعورية للشخصية.

تتطلب هذه الأساليب من المرشدين أن يكونوا على دراية بكيفية اختيار الاختبارات المناسبة وتفسير نتائجها بدقة. يجب على المرشدين التأكد من أن النتائج تعكس الصورة الحقيقية للفرد ومقارنتها بمصادر معلومات أخرى، مع تحويل النتائج الرقمية إلى توصيفات كيفية يمكن فهمها بسهولة من قبل غير المتخصصين.

2. **مجموعة الأساليب غير المقننة**

تشمل الأساليب غير المقننة تقنيات جمع المعلومات التي لا تعتمد على اختبارات رسمية، بل تستند إلى الملاحظات والتقارير الذاتية والتحليل الاجتماعي:

- **الملاحظة** :تعد من الطرق المباشرة لتقييم سلوك الفرد في سياقات طبيعية. تشمل الملاحظة السردية وتقدير النشاطات، وتتيح للمرشدين جمع معلومات حول كيفية تعامل الفرد مع مشكلاته ونشاطاته اليومية. يمكن أن تكشف الملاحظة عن جوانب مهمة من الشخصية التي لا تظهر في الاختبارات التقليدية (عبد الهادي، والعزة، 2014، ص ص326-327).

- **التقارير الذاتية** :توفر معلومات تفصيلية عن تجارب الفرد واهتماماته وميوله المهنية. تعكس التقارير الذاتية الرؤية الشخصية للفرد وتساعد في فهم دوافعه وطموحاته.

- **الطرق السوسيومترية** :تقيس كيفية رؤية الفرد من قبل أقرانه في بيئات اجتماعية معينة، مما يساعد في تحديد مكانته الاجتماعية وأنماط علاقاته. تكشف هذه الأساليب عن الاتجاهات والتفاعلات بين الأفراد داخل المجموعة.

- **البطاقات المجمعة** :تستخدم لتوثيق المعلومات المتعلقة بحياة الفرد عبر عدة جوانب مثل الأسرة والدراسة والصحة. تسهم هذه البطاقات في متابعة تطور الفرد وتوفير بيانات شاملة للمرشدين (عبد الهادي، والعزة، 2014، ص ص36-37).

ثانيا: المعلومات المهنية

يعتبر تقديم المعلومات المهنية جزءاً أساسياً من عملية التوجيه المهني. تهدف هذه المعلومات إلى مساعدة الطلاب على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن اختيارهم المهني بناءً على بيانات دقيقة حول سوق العمل:

- **تحليل العمل** :يشمل وصفاً تفصيلياً لطبيعة العمل ومتطلباته وظروفه. يتضمن التحليل معلومات عن الواجبات اليومية، شروط العمل، الأجور، فرص التقدم، والعوامل البيئية مثل الإضاءة والضوضاء. يوفر هذا التحليل قاعدة بيانات مفيدة للمستشارين لمساعدة الطلاب على فهم المتطلبات الحقيقية لوظائف معينة.
- **تزويد الطلاب بالمعلومات المهنية** :يشمل تقديم تفاصيل عن المهن المتاحة، متطلبات الدخول، ونظرة عامة على فرص التدريب والتعلم. يساعد ذلك الطلاب في تحديد المجالات التي تتناسب مع اهتماماتهم وقدراتهم، ويشمل أيضاً المشكلات التي قد يواجهونها في مسيرتهم التعليمية والمهنية.

تلعب التربية المهنية دوراً حيوياً في تجهيز الطلاب للانتقال من مرحلة التعليم إلى مرحلة العمل، من خلال تطوير مهاراتهم وتزويدهم بالمعلومات الضرورية لاتخاذ قرارات مهنية مدروسة. تسهم التربية المهنية في تعزيز القدرات الشخصية والاجتماعية للطلاب، مما يساعدهم على النجاح في حياتهم المهنية المستقبلية.

الخلاصة:

تتطلب عملية التوجيه المهني مزيجاً من الأساليب والتقنيات التي تساهم في فهم شامل للفرد وسوق العمل. يتطلب ذلك استخدام أدوات قياس دقيقة، وأساليب جمع معلومات متنوعة، وفهم عميق لمتطلبات المهن المختلفة. من خلال دمج هذه العناصر، يمكن للمرشدين التربويين تقديم مشورة فعالة تدعم الطلاب في تحقيق أهدافهم المهنية وتحقيق النجاح في حياتهم المستقبلية.